قرآنيكا، مجلة عالمية لبحوث القرآن
عدد خاص (9)، نوفمبر 2022م. ص 200-226

© 2022 مركز بحوث القرآن
جامعة ملايا، ماليزيا

المفردات القرآنية: الدلالة والنشأة مفردة ابن عامر نموذجا (*)

سامر ناجح عبد الله سمارة[1] نور حافظي يوسف[2]

(Al-Mufradat Al-Quraniyyah: Indication and Origin Mufradah Ibn ʻAmer as A Model)

Samer N.A Samarh, Nor Hafizi Yusof

ABSTRACT

This study aims to explore (Mufradah) a single of Qirā'āt and defines the full significance of this term, revealing the stages passing in classifications in the science of Qirā'āt and (Mufradah) a single of Qirā'āt, with an explanation of the efforts of respective scholars. Thanks to the significance of the Mufradah of Ibn ʻĀmir for five centuries, the research focuses on it as a study model. To achieve the study objectives, two inductive approaches are used to collect the names of the Quranic vocabulary manuscripts. The indices, biographies, and analytical books are also used to explain the reasons for authorship in this classification and clarify the conditions of works in Ibn ʻĀmir's reading. The findings of the study indicate that specialists and students are required to investigate Mufradah Ibn ʻĀmir's manuscripts. The findings also show that Qirā'āt scholars simplify and condense the information to make it easier for beginners to learn the science of Qirā'āt

Keywords: *Manuscripts, Single, Reading Ibn ʻĀmir, Quranic Readings*

(*) This article was submitted on: 18/10/2022 and accepted for publication on: 08/11/2022.

[1] Assistant Professor, Faculty of Quranic and Sunnah Studies, Islamic Science University of Malaysia (USIM), MALAYSIA.
Email: samernajeh@usim.edu.my

[2] Associate Professor, Fakulti Pengajian Kontemporari Islam, Kampus Gong Badak, Universiti Sultan Zainal Abidin (UniSZA), Terengganu Darul Iman.
Email: nhafizi@unisza.edu.my

ملخص

يستكشف هذا البحث موضوع مفردات القراءات القرآنية، ويهدف إلى بيان الدلالة الشاملة لهذا المصطلح، مع الكشف عن مراحل التي مرت في التصنيف في علم القراءات بشكل عام، والمفردات القرآنية بشكل خاص، مع بيان جهود العلماء في هذا العمل، وقد ركز البحث على مفردة "ابن عامر" كأنموذج للدراسة لما تمتعت به من أهمية طيلة خمس قرون، واستعمل الباحث المنهجين الاستقرائي بجمع أسماء مخطوطات المفردات القرآنية مستعينا بكتب الفهارس والبيوغرافيا، والتحليلي لبيان أسباب التأليف في هذا النوع من التصانيف، وبيان أحوال المصنفات في قراءة ابن عامر، وخلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: أن علماء القراءات سلكوا منهج تبسيط المعلومات واختصارها من أجل تسهيل تعلم علم القراءات على المبتدئين، وأن مخطوطات مفردة ابن عامر تحتاج إلى مزيد من الاهتمام والعناية تحقيقا ودراسة من طلبة العلم والمختصين.

كلمات دالَّة: مخطوطات، مفردة، قراءة ابن عامر، قراءات قرآنية.

1- مقدمة

إن الله سبحانه وتعالى قد اجتبى أمة النبي محمد صلى الله عليه وسلم على غيرها من الأمم، واختصها بخصائص كثيرة لم تتحقق لمثيلاتها السابقة، فكانت بذلك أمة مرحومة مصداقا لقول النبي صلى عليه وسلم: «إِنَّكُمْ أُمَّةٌ أُرِيْدَ بِكُمُ اليُسْر»[3]، ومن مظاهر اليسر والتخفيف الذي خص الله تعالى بها أمة النبي محمد صلى الله عليه وسلم؛ قراءة القرآن على أكثر من وجه؛ مراعاة لاختلاف اللهجات الدارجة فيما بين القبائل العربية

[3] [وقال شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح.]. See: Aḥmad bin Ḥanbal (2001). *Musnad al-Imām Aḥmad bin Ḥanbal*. Mu'assasah al-Risālah (Vol. 30, No. Ḥadīth: 20347), p. 455.

لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالى أَرْسَلَ إِلَيَّ أَنْ أَقْرَأَ القُرْآنَ عَلَى حَرْفٍ، فَرَدَدْتُ عَلَيْهِ أَنْ هَوِّنْ عَلَى أُمَّتِي، فَأُرْسِلَ إِلَيَّ أَنْ أَقْرَأَ عَلَى حَرْفَيْنِ فَرَدَدتُ عَلَيْهِ، فَأَرْسَلَ إِلَيَّ أَنْ أَقْرَأَهُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفْ»[4].

وقد علَّم النبي محمد صلى الله عليه وسلم أصحابه القراءات، كلٌّ بحسب لهجته التي اشتهر بها قومه[5]، لحديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ يَقْرَأُ سُورَةَ الفُرْقَانِ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَاسْتَمَعْتُ لِقِرَاءَتِهِ، فَإِذَا هُوَ يَقْرَأُ عَلَى حُرُوفٍ كَثِيرَةٍ، لَمْ يُقْرِئْنِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَكِدْتُ أُسَاوِرُهُ فِي الصَّلاَةِ، فَتَصَبَّرْتُ حَتَّى سَلَّمَ، فَلَبَّبْتُهُ بِرِدَائِهِ، فَقُلْتُ: مَنْ أَقْرَأَكَ هَذِهِ السُّورَةَ الَّتِي سَمِعْتُكَ تَقْرَأُ؟ قَالَ: أَقْرَأَنِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقُلْتُ: كَذَبْتَ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَقْرَأَنِيهَا عَلَى غَيْرِ مَا قَرَأْتَ، فَانْطَلَقْتُ بِهِ أَقُودُهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقُلْتُ: إِنِّي سَمِعْتُ هَذَا يَقْرَأُ بِسُورَةِ الفُرْقَانِ عَلَى حُرُوفٍ لَمْ تُقْرِئْنِيهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَرْسِلْهُ، اقْرَأْ يَا هِشَامُ» فَقَرَأَ عَلَيْهِ القِرَاءَةَ الَّتِي سَمِعْتُهُ يَقْرَأُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَذَلِكَ أُنْزِلَتْ»، ثُمَّ قَالَ: «اقْرَأْ يَا عُمَرُ» فَقَرَأْتُ القِرَاءَةَ الَّتِي أَقْرَأَنِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَذَلِكَ أُنْزِلَتْ إِنَّ هَذَا القُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ، فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ»[6]، وتفرق الحفَّاظ من صحابة النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته في الأمصار الإسلامية من أجل تعليم الناس القرآن الكريم كما أُنزل من عند الله سبحانه وتعالى على قلب النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

---

4 [وقال شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين.]. See: Aḥmad bin Ḥanbal. *Musnad* (Vol. 35, No. Ḥadīth: 21171), p. 102.

5 Ibn Baṭṭāl, ʻAlī bin Khalaf (2003). *Sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī*. Maktabah al-Rushd (Vol. 10), p. 235 & Faḍl Ḥasan ʻAbbās (1997). *Itqān al-Burhān fī ʻUlūm al-Qur'ān*. Dār al-Furqān, p. 113-115.

6 Al-Bukhārī, Muḥammad bin Ismāʻīl (1987). *Ṣaḥīḥ al-Bukhārī*. Dār Ibn Kathīr (Kitāb Faḍā'il al-Qur'ān, Bāb Unzila al-Qur'ān ʻalā Sabʻah Aḥruf, No. Ḥadīth: 4706).

ويُعد جمع عثمان بن عفان رضي الله عنه للقرآن الكريم أول بداية لتدوين القرآن الكريم مشتملا على القراءات، حيث جمع الناس على حرف واحد بمشورة من الصحابي الجليل حذيفة بن اليمان رضي الله عنه؛ خشية تفرق الأمة، فقام بضبط التلاوات القرآنية المنتشرة بين الناس تلاوة وإقراءً، ووضع قانوناً للجمع، فجمع القرآن الكريم كلَّه بجميع ما ثبت لديهم من الأوجه والأحرف، جعل لهجة قريش هي المرجح -نظرًا لشهرتها- في حال وقع خلاف في تحديد كلمة ما في القرآن الكريم، وأمر بجعل المصاحف المنسوخة هي المعتمدة في القراءة والإقراء لحديث حُذَيْفَةَ بْنَ اليَمَانِ أنه قَدِمَ عَلَى عُثْمَانَ وَكَانَ يُغَازِي أَهْلَ الشَّامِ فِي فَتْحِ أَرْمِينِيَةَ، وَأَذْرَبِيجَانَ مَعَ أَهْلِ العِرَاقِ، فَأَفْزَعَ حُذَيْفَةَ اخْتِلاَفُهُمْ فِي القِرَاءَةِ، فَقَالَ حُذَيْفَةُ لِعُثْمَانَ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، أَدْرِكْ هَذِهِ الأُمَّةَ، قَبْلَ أَنْ يَخْتَلِفُوا فِي الكِتَابِ اخْتِلاَفَ اليَهُودِ وَالنَّصَارَى، فَأَرْسَلَ عُثْمَانُ إِلَى حَفْصَةَ: «أَنْ أَرْسِلِي إِلَيْنَا بِالصُّحُفِ نَنْسَخُهَا فِي المَصَاحِفِ، ثُمَّ نَرُدُّهَا إِلَيْكِ»، فَأَرْسَلَتْ بِهَا حَفْصَةُ إِلَى عُثْمَانَ، فَأَمَرَ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ، وَسَعِيدَ بْنَ العَاصِ، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ فَنَسَخُوهَا فِي المَصَاحِفِ "، وَقَالَ عُثْمَانُ لِلرَّهْطِ القُرَشِيِّينَ الثَّلاَثَةِ: «إِذَا اخْتَلَفْتُمْ أَنْتُمْ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ فِي شَيْءٍ مِنَ القُرْآنِ فَاكْتُبُوهُ بِلِسَانِ قُرَيْشٍ، فَإِنَّمَا نَزَلَ بِلِسَانِهِمْ» فَفَعَلُوا حَتَّى إِذَا نَسَخُوا الصُّحُفَ فِي المَصَاحِفِ، رَدَّ عُثْمَانُ الصُّحُفَ إِلَى حَفْصَةَ، وَأَرْسَلَ إِلَى كُلِّ أُفُقٍ بِمُصْحَفٍ مِمَّا نَسَخُوا[7].

وقد تعددت أقوال العلماء في بيان أول من ألف في علم القراءات، لكن ليس ثمة دليل قاطع على أَيٍّ منها، ولعل ما ذكروه من أسماء مصنفات كانت عبارة عن مسودات يرجع إليها صاحبها عند الحاجة، أو هي محاولات لبداية التصنيف في هذا العلم؛ حيث ما زالت معالم قواعد التصنيف فيه والبناء في بادياتها، وقد ذكر الإمام ابن الجزري رحمه الله تعالى(ت:883هـ) أن أول تأليف معتبر للقراءات كان على يد أبي

---

7 Al-Bukhārī. *Ṣaḥīḥ al-Bukhārī* (Kitāb Faḍā'il al-Qur'ān, Bāb Jam' al-Qur'ān, No. Ḥadīth: 4702).

عبيد القاسم بن سلَّام (ت:224هـ) حيث جمع في مؤلف واحد خمسا وعشرين قارئا[8]، ثم تتابع علماء القراءات من بعده تأليفا وتصنيفا في هذا الفن.

وكان من بين صور التصنيف التي اهتم العلماء بها في علم القراءات؛ التأليف في المفردات القرآنية، وتنوعت مناهجهم فيها؛ فمنهم من ألف في مفردات القراء، وجمعها في سفر واحد كما فعل الإمام المبارك بن الحسن المشهور بأبي كرم الشهرزوري (ت: 550هـ) في كتابه المفردات في القراءات السبع[9]، ومنهم من أفرد لكل قارئٍ كتابًا مستقلًّا بين فيه مذهب القارئ وأصول قراءته ككتاب التعريف في اختلاف الرواة عن نافع للإمام أبي عمرو الداني (ت:444هـ)[10]، ومنهم من جمع أكثر من قراءة في سفر واحد؛ كالبدر المنير في قراءة نافع وأبي عمرو وابن كثير للإمام عمر بن قاسم النشار (ت: 938هـ)[11].

والسبب في عنايتهم بهذا النوع من التصنيف هو تسهيل التعلم وتبسيط المعلومات على المبتدئين، وضبط الحالة العامة في تعلم وتعليم وتلاوة القراءات القرآنية، إضافة إلى وإيضاح مواطن الاختلاف بين الروايات القرآنية.

وقد تناولت هذه الدراسة المفردات التي أُلفت في قراءة ابن عامر اليحصبي لما تمثله من أهمية كبيرة، فقد كانت هذه القراءة هي السائدة في الشَّام حتى حدود الخمسمئة، وفي ذلك، قال ابن الجزري، رحمه الله تعالى: « ولقد كان الناس بدمشق وسائر بلاد الشام حتى الجزيرة الفراتية وأعمالها لا يأخذون إلا بقراءة ابن عامر، ولا زال

---

8 Āl Ismā'īl, Nabīl bin Muḥammad (2002). *'Ilm al-Qirā'āt Nash'atuh - Aṭwāruh – Atharuh fi 'Ulūm al-Shar'iyyah*. Idārah al-Buḥūth al-'Ilmiyyah wa al-Iftā', p. 103-105.

9 لم يعثر الباحث على من حقق الكتاب حسب اطلاعه وبحثه، والمخطوط موجود في مكتبة نور عثمانية، إسطنبول، 8 [94].

10 Al-Dānī, 'Uthmān bin Sa'īd (1995). *Ikhtilāf al-Ruwāh 'an Nāfi'* (Muḥammad al-Saḥābī, Ed.). Maṭba'ah Warāqah al-Faḍīlah.

11 Al-Nashār 'Umar bin Qāsim (2003). Al-Badr al-Munīr fī Qirā'ah Nāfi' wa Abī 'Amrū wa Ibn Kathīr (Al-Mukhtār Aḥmad Dīrah, Ed.). Dār Qutaybah li al-Ṭibā'ah wa al-Nashr wa al-Tawzī'.

الأمر كذلك إلى حدود الخمسمائة»[12]، كذلك انتشرت لقرن من الزمن في إفريقيا وبلاد الأندلس قبل أن تحل محلَّها رواية ورش عن نافع، فقد أرسل الخليفة عمر بن عبد العزيز بعثة متخصصة من أهل القراءات تضمُّ ثلاثة عشر من أعلام القراءة، على رأسهم مولاه إسماعيل بن عبد الله بن المهاجر، الذي قرأ على إمام أهل الشام عبد الله بن عامر اليحصبي، والذي أَقام نفس النِّظام الذي عمل به الصَّحابي الجليل أبو الدَّرداء للإقراء؛ وهو نظام القراءة الجماعية أو ما يُعرف بنظام الدراسة[13].

1-1- مشكلة الدراسة

تتمثل مشكلة الدراسة في قلة الأبحاث التي ركزت بشكل معمق على المفردات القرآنية، واستقراء ما تم تأليفه من مخطوطات فيها، والجهود العلمية التي تم بذلها لخدمتها وإخراجها إلى المكتبات الإسلامية، إذ الحاجة إلى ذلك كبيرة؛ فهي باب مهم للباحثين وطلبة الدراسات العليا ليدرسوا هذه المؤلفات ويسلطوا الضوء على مناهج المؤلفين فيها، وذلك من خلال تحقيق الأهداف الآتية:

تهدف هذه الدراسة إلى الآتي:

1. بيان دلالة مصطلح المفردة القرآنية ومتى بدأ يتبلور.
2. توضيح مراحل التصنيف في التأليف في القراءات عامة والمفردات القرآنية خاصة وتصنيفها.
3. استخراج المفردات القرآنية التي ألفت في قراءة ابن عامر وتقييمها، وبيان حالتها.

---

12 Ibn al-Jazarī, Muḥammad bin Muḥammad (1994). *Al-Nashr fī al-Qirā'āt al-'Ashr*. Dār al-Hudā (Vol. 2), p. 264.

13 Muḥammad al-Mukhtār (2001). *Tārīkh al-Qirā'āt fī al-Sharq wa al-Gharb*. Al-Munaẓẓimah al-Islāmiyyah li al-Tarbiyyah wa al-'Ulūm, p. 187-188.

وقد اتبع الباحث في سبيل تحقيق ذلك المنهج الاستقرائي لاستخراج وإحصاء المفردات القرآنية التي ألفت في قراءة ابن عامر، والمنهج التحليلي لتحليل بياناتها، كما استعمل المنهج التاريخي للوقوف على تاريخ البدء بالتأليف في المفردات القرآنية.

2. المعنى اللغوي والاصطلاحي للمفردة القرآنية.

1.2- المعنى اللغوي لمصطلح مفردة.

أصل الكلمة مكون من حروف: (الفاء، الراء، الدال)، وجذرها يدل على الوحدة كما ذكر ابن فارس، من ذلك الوتر[14]، والفرد هو الواحد، وكل شيء لا نظير له فقد انفرد، وجاء القوم فرادى أي واحدًا بعد الآخر[15].

2.2- المعنى الاصطلاحي لمصطلح مفردة.

ليس هناك ثمة تعريف اصطلاحي أطلقه علماء القراءات على لفظة المفردة؛ لوضوح دلالته لديهم، فقد كان يذكر هذا المصطلح في سياق كلامهم عن القراءات، فعلى سبيل المثال: ذكر ابن الجزري أسانيده التي قرأ بها قائلا: "مفردة يعقوب للإمام أبي عمرو الداني المذكور قرأتها بعد تلاوتي القرآن العظيم ..."[16]، وقد ظهرت هذه التسمية

---

14 Ibn Fāris, Aḥmad bin Faris (1979). *Mu'jam Maqāyīs al-Lughah*. Dār al-Fikr (Vol. 4), p. 500.

15 Ibn Durayd, Muḥammad bin al-Ḥasan (1987). *Jamharah al-Lughah*. Dār al-'Alam li al-Malāyīn (Vol. 2), p. 643.

16 Ibn al-Jazarī, Muḥammad bin Muḥammad (n.d.). *Al-Nashr fī al-Qirā'āt al-'Ashr* ('Alī Muḥammad al-Ḍabbā', Ed.). Al-Maṭba'ah al-Tijāriyyah al-Kubrā (Vol. 1), p. 60.

ابتداءً؛ لتمييز كتب المفردات من الكتب التي تناولت أكثر من قراءة، فكانت تسمية لا تعدو الوصف في أول أمرها، ثم صارت بعد ذلك اسم علم لبعض كتب فن القراءات بكثرة الاستعمال[17].

وقد عرفها العلماء المعاصرون؛ في محاولة منهم لتوضيح دلالتها وبيان المراد منها، فذهب الدوسري إلى أنَّ المفردة القرآنية: "ما أُلِّف في قراءة مستقلة على حدة"[18]، وهذا تعريف مختصر لم يعط تصورًا واضحًا شاملًا عنها، والأعم منه والأشمل تعريف إيهاب فكري الذي جمع كل ما يتعلق بالمفردة فقال: "هي مؤلف، أفرده شيخ: لقراءة، أو رواية، أو طريق، حيث يُفرِد أصول وفرش هذه القراءة، أو الرواية، أو الطريق بالبيان؛ ليَسهُلَ على من يريد القراءة بها أن يقرأ، وقد يكون نظما أو نثراً"[19].

ويلاحظ في هذا التعريف الآتي:

1. أن التأليف في المفردة القرآنية غير مقتصر على القراءة القرآنية الرئيسة؛ بل يتعمق ليختص في التفاصيل الدقيقة للقراءة، والرواية، وحتى الطرق المتفرعة عنها.
2. أن التأليف في المفردة القرآنية كان على طريقتين؛ إما شعرًا وإما نثرًا.
3. أن تأليف المفردات القرآنية يهدف إلى تسهيل تعلم علم القراءات على المبتدئين خصوصًا في المراحل الأولى من طلبهم لهذا العلم، ومراجعة واستذكار قواعد كل مفردة.

ويعتقد الباحث أن التعريفين قاصران؛ لأنهما لا يشملان العديد من المؤلفات التي صنفت كمفردات جمعت بين دفتيها روايتين أو قراءتين، كمفردة يعقوب لمحمد بن شريح

---

17 Al-Ahwāzī, al-Ḥasan bin ʻAlī (2006). *Mufradah al-Ḥasan al-Baṣrī*. Majmaʻ al-Malik Fahd li Ṭibāʻah al-Maṣḥaf al-Sharīf, p. 181.

18 Al-Dawsarī, Ibrāhīm bin Saʻīd (2009). *Mukhtaṣar al-ʻIbārāt li Muʻjam Muṣṭalaḥāt al-Qirāʾāt*. Dār al-Ḥaḍārah li al-Nashr, p. 121.

19 Ibn al-Faḥḥām, ʻAbd al-Raḥmān bin Abī Bakr (2007). *Mufradah Yaʻqūb* (Īhāb Fikrī & Khālid Abū al-Jūd, Ed.). Dār Aḍwāʾ al-Salaf, p. 25.

الرعيني (ت:476هـ)، والتي اشتملت على قراءة يعقوب ورواية ورش عن نافع، ومثلها: غاية المطلوب في قراءة أبي جعفر وخلف ويعقوب للإمام أحمد بن عبد الرحمن بن عياش (ت: 853هـ) والتي حوت على ثلاث قراءات؛ لذلك يضيف الباحث نقاطًا مهمة الآتية لم تتم الإشارة لها في التعريفين السابقة للمفردات القرآنية وهما:

أ. أن بعض المفردات تقتصر على ما خالف فيه صاحب القراءة أو الرواية أصله، كما في مفردة الإمام يعقوب للإمام الداني، فقد أشتملت على ما خالف فيه روح راوية قالون عن نافع؛ لأن هذه الرواية مبنية على أن المتلقي لها قد أخذ رواية قالون، فهو يأخذ مما زاد عليها من رواية روح. وكذلك مفردة الإمام يعقوب للإمام الرعيني الإشبيلي حيث ذكر فيه ما خالف أحد الراويين- أي رويس أو روح الإمام ورشا، ولم يذكر ما توافقوا عليه إلا الشيء اليسير للبيان.

ب. أن التأليف في المفردات لم يقتصر على القراءات والروايات المقبولة (المتواترة والمشهورة)، بل تناول أيضا الشاذة كما في مفردة ابن محيصن المكي، والحسن البصري.

ج. تنوعت صور المفردة القرآنية ما بين مفردات، ورسائل، وشروح، وفواصل، واختصارات، ومسائل، ، ومقدمات، وملخصات، ومنظومات.

وعليه يمكن صياغة تعريف المفردة بأنها: مؤلف أفرده شيخ لقراءة، أو رواية، أو طريق؛ مقبولة كانت أو شاذة، شعرًا أو نثرًا؛ بصور متعددة؛ لبيان أصولها وفرشها، أو لبيان المختلف فيه بين: روايتين، أو قراءة ورواية، أو أكثر؛ ليسهل على الطالب ضبط قواعدها والتفريق فيما بينها.

3. نشأة التصنيف في القراءات القرآنية.

1.3- التصنيف في جوامع القراءات.

بذل العلماء أقصى جهودهم في العناية بالقراءات القرآنية؛ وحفظها من الضياع أو التحريف، فكانت المئة الثالثة من الهجرة هي بداية التصنيف في جمع القراءات، وكان أبو عبيد القاسم بن سلام (ت:224هـ) من أوائل من جمع القراءات في كتاب، فجمع خمسة وعشرين قارئا، تبعه أحمد بن جبير الكوفي (ت: 252هـ)، حيث جمع كتابا في القراءات الخمس، وكان بعده القاضي إسماعيل بن إسحاق المالكي (ت:282هـ) الذي ألَّف كتابا سمَّاه الجامع، فيه نيِّف وعشرون قراءة، حتى وصل إلى الإمام أَبي بكر أحمد بن موسى بن العباس المعروف بابن مجاهد (ت: 324هـ) والذي اقتصر فيه على قراءة سبعة من الأئمة ممَّن اشتهروا بثقتهم وأمانتهم، وحُسن دينهم، وكمال علمهم، مع طول عمر في ممارسة هذا العلم وموافقة قراءته لخط المصحف العثماني في كتاب سماه «قراءات السَّبعة»[20].

وبعد تسبيع القراءات توال التأليف في القراءات، وكَثُرَت المصنَّفات، فمنهم من جمعها في مؤلَّف واحد وشرح الأصول والفرش لجميع القراء معًا، مثل الإمام عبد المنعم بن غلبون (ت: 389هـ) في كتابه: «الإرشاد في القراءات»[21]، والإمام مكي بن أَبي طالب القيسي (ت: 437هـ) في كتابه: «التبصرة في القراءات»[22]، والإمام أَبو عمرو الدَّاني (ت: 444هـ) في كتابه: «التَّيسير في القراءات السَّبع»[23] وغيرهم من كبار القُرَّاء وحُذَّاقهم ومحرريهم، لكنَّ أشهرها على الإطلاق كتاب الإمام أَبي عمرو الدَّاني؛ ولشهرته نظم الإمام الشَّاطبي قصيدة عليه أسماها حرز الأَماني ووجه التَّهاني، وكثرت الشروح والمختصرات والمكملات لها حتى بلغت ست وثلاثين مؤلفًا[24].

---

20 Ibn al-Jazarī. *Al-Nashr fī al-Qirā'āt al-'Ashr* (Vol. 1), p. 34.

21 Ibn Ghalbūn, 'Abd al-Mun'im bin 'Ubayd Allāh (2009). *Al-Irshād fī al-Qirā'āt 'an A'immah al-Sab'ah* (Bāsim bin Ḥamdī al-Sayyid, Ed.). Al-Jāmi'ah al-Islāmiyyah.

22 Ibn Abī Ṭālib, Makkī bin Abī Ṭālib (1982). Al-Tabṣirah fī al-Qirā'āt al-Sab' (Muḥammad Ghūth al-Nadwī, Ed.). (2nd ed.). al-Dār al-Salafiyyah.

23 Al-Dānī, 'Uthmān bin 'Sa'īd (2010). Al-Taysīr fi al-Qirā'āt al-Sab' (Khalaf bin Ḥamūd al-Shaghdalī, Ed.). Dār al-Andalus.

24 Al-Fāḍilī, 'Abd al-Hādī (2009). *Al-Qirā'āt al-Qur'āniyyah Tārīkh wa Ta'rīf*. Dār al-Ghadīr, p. 53-57.

وقد اشتملت هذه المنظومة على أصول القراءات السبع وفرشياتها، التي قعَّد لها سابقا الإمام ابن مجاهد، واشتهرت في الأمصار حينذاك، وهي: قراءة المدني وهو نافع ، والمكي وهو ابن كثير، والبصري وهو أَبو عمرو، والشَّامي وهو ابن عامر الدمشقي، والكوفيون الثلاث وهم: حمزة وعاصم والكسائي.

ولا زال الناس يقرؤون بالقراءات السبع ويتداولونها بينهم دراسة وتدريسا حتى نهاية القرن الثامن ومطلع القرن التاسع الهجري، حتى جاء ابن الجزري وضمَّن بعض القراءات كقراءة الإمام أبي جعفر المدني، وهو شيخ الإمام نافع المدني وأعلى سندًا منه، وقراءة الإمام يعقوب الحضرمي، وقراءة الإمام خلف بن هشام البزار، إلى القراءات السبع، وقام بإثبات تواتر أسانيد هؤلاء القراء الثلاثة في كتابه: "تحبير التيسير"، ونظم في هذه القراءات الثلاث نظمه المعروف: "بالدرة المضية في القراءات الثلاث المرضية"، واختار لكل قارئ من القراء الثلاثة راويان جريًا على سنة الإمام الشاطبي.

وهذه الإضافة من الإمام ابن الجزري ليست مبنية على عواطف انفعالية عنده، وإنما هي نتيجة علمية مبنية على أدلة علمية قوية تثبت تواتر هذه القراءات الثلاث؛ ولذا ذكر ابن الجزري في كتابه "منجد المقرئين"، كلام العلماء في تواتر هذه الثلاثة، وسمى كثيرًا من العلماء في طبقات مختلفة قرأوا بهذه الثلاثة وقال رحمه الله: ولعمري ما فاتني لكثيرٌ؛ لأني لم أذكر إلا من تحققت أنه قرأ بها، وكلهم مذكورون مُتَرجمون في كتابي طبقات القراء فثبت من ذلك أن القراءات الثلاث متواترة تلقاها جماعة من جماعة مستحيل تواطئهم على الكذب. وبهذه القراءات الثلاث مع السبع التي نظمها الإمام الشاطبي تمت القراءات عشرًا[25].

واستمرت جهود الإمام ابن الجزري في خدمة القراءات، واستيعاب ما كتب في القراءات بما لديه من آلة هذا العلم، ودرس أسانيدها، فاطلع على كثير من كتب هذا الفن بما فيهم شروح الشاطبية، حتى استخلص كتابه العظيم الذي صنفه، وهو

[25] Ibn al-Jazarī, Muḥammad bin Muḥammad (1999). *Munjid al-Muqri'īn wa Murshid al-Ṭālibīn*. Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah, p. 63.

"النشر في القراءات العشر"، وأورد فيه وجوهًا أخرى لم يستوعبها الإمام أبو عمرو الداني في كتابه "التيسير"، ولا الإمام الشاطبي في منظومته. ونظم نظمًا جديدًا للقراءات العشر سماه"طيبة النشر في القراءات العشر".

واصطُلح على سبعة الإمام ابن مجاهد مع ثلاثة ابن الجزري التي أكملها أولًا: "بالقراءات العشر الصغرى"، أما القراءات العشر التي حررها ابن الجزري بالطرق التي لم يستوعبها من سبقه فاصطلح عليها: "بالقراءات العشر الكبرى".

2.3- التصنيف في المفردات القرآنية.

بدأ التصنيف في المفردات القرآنية باكرا مقارنة بالتصنيف الجامع للقراءات، فقد ذكر الباحث أشرف طلعت أن بدايات التصنيف في المفردات القرآنية كانت في القرن الثاني الهجري، وهذا خلاف ما ترجح لدى الباحث عمار الدَّدُّو حيث قال في معرض حديثه عن بداية ظهور مصطلح المفردة: "وترجح لديَّ أنه ظهر في مطلع القرن الرابع الهجري في عصر ابن مجاهد، بعد أن شاع التأليف في القراءات جمعا وإفرادا"، وتنوعت في عناوين القراءات التي درستها، فكان أول كتاب في قراءة ابن مسعود رضي الله عنه لأبي محمد بن مصرف الهمداني (ت: 112هـ)، لكن معظم المفردات حتى آخر القرن الرابع الهجري مفقودة كما ادَّعى البحث سالف الذكر[26].

ويعد كتاب الداني (ت:444هـ) المسمى:"التهذيب لما تفرد به كل واحد من القراء السبعة" أول ما وصلنا من كتب المفردات، حيث تناول فيه ما تفرد كل قارئ من القراء السبعة، ومن كتب المفردات التي شرح فيها أصول كلِّ قراءة أو رواية مستقلَّة على حدة، مع بيان أُصول القراءة أو الرواية وفرشها، تلاه أبو الكرم الشهرزوري (ت: 550هـ) في كتابه «المفردات في القراءات السبع»، و«مفردات القراء» لأبي شامة المقدسي (ت: 656هـ) ، و«مفردات القراء السبعة» لجعفر ابن مكي الموصلي (ت:

26 Al-Ahwāzī, al-Ḥasan bin ʻAlī (2006). *Mufradah al-Ḥasan al-Baṣrī*, p. 181.

713هـ) ، و«الجامع الأزهر المفيد لمفردات الأربعة عشر مع صناعة الرَّسم والتَّجويد» لجعفر بن إبراهيم بن جعفر السنهوري المصري (ت:894هـ).

وهناك من العلماء من أفرد لكل قارئ من القراء كتابا مستقلا، ذكر فيه مذهبه، وأصول قراءته، فعلى سبيل المثال ألف أَبو مروان عبيد بن عمرو الحضرمي الإشبيلي المقرئ (ت550هـ) كتابًا في قراءة نافع سمَّاه «قراءة نافع»، وألف علي بن علي الاسترابادي (995هـ) كتاب في قراءة ابن كثير سمَّاه «أصول قراءة ابن كثير»، وألف الحسن بن أحمد الهمداني (ت: 569هـ) كتابا في قراءة ابن عمرو سمَّاه «الاكتفاء في قراءة إمام القراء أبي عمرو ابن العلاء»، وغيرها من المفردات الكثيرة، التي أُلِّفت في هذا الباب لبقية القراءات.

وبعد تتبع الباحث لكتب فهارس القراءات؛ مثل كتاب موسوعة بيبلوغرافيا علوم القرآن[27] ، وكتاب الفهارس الشاملة[28] لكتب القراءات لاحظ العناية الكبيرة من العلماء بالمفردات القرآنية، حتى وصل عددها إلى مئتين وأربعين مؤلفا متعدد الصور، وهي على النحو الآتي:

ن افع	ابن كثير	أبو عمرو	ابن عامر	عاصم	حمزة	الكسائي	أبوجعفر	يعقوب	خلف العاشر
60	22	49	12	56	11	5	6	14	5

يلاحظ من الجدول الأمور الآتية:

27 Al-Majma‘ al-Malikī li Buhūth al-Ḥaḍārah al-Islāmiyyah (1994). *Makhṭūṭāt al-Qirā’āt*. Jam‘iyyah ‘Ummāl al-Maṭābi‘ al-Ta‘āwuniyyah.

28 Yāsīn, Ḥikmat bin Bashīr (n.d.). *Mawsū‘ah Bibloghrāfiyā ‘Ulūm al-Qur’ān*. Ma‘had al-Buḥūth wa al-Istishārāt bi Jāmi‘ah al-Malik ‘Abd al-‘Azīz (Vol. 2), p. 1049-1311.

1. اهتمام العلماء الكبير بالتصنيف في المفردات القرآنية وهذا يتضح من العدد الكبير الوارد في الجدول لمصنفات المفردات القرآنية.
2. أنَّ المؤلفات في المفردات القرآنية تركزت من حيث العدد على: قراءة نافع، تليها قراءة عاصم، ثم أبو عمرو، وابن كثير، وأقلها كان من نصيب قراءات أبي جعفر، فالكسائي وخلف العاشر.

وهذه ملاحظة تسترعي الانتباه، وتتطلب من الباحثين شد العزم للوصول إلى جواب عن سؤال مفاده: لماذا كان التركيز على القراءات الثلاث الأولى، بينما لم تلق القراءات الأخرى الاهتمام نفسه؟

ومما استرعى انتباه الباحث أيضا وجود كثير من المخطوطات المعنونة بأسماء متعددة، مثل: رسائل في القراءات، مجموع في القراءات، كتب في القراءات، مفردات القراءة، رمزية في القراءات وهذه لا تدخل ضمن الإحصاء الوارد أعلاه، ويعتقد الباحث أن الكشف عن مضمون هذه الرسائل والمجاميع سيكشف المزيد عن كتب المفردات.

3.3- الغرض من تأليف المفردات في القراءات القرآنية.

بالرجوع إلى كتب مفردات القراءات القرآنية لاحظ الباحث تعدد الأسباب التي دفعت علماء القراءات الأوائل على التأليف في مفردات القرآنية، وهو يعرضها على النحو الآتي:

1. تسهيل التعلم وتبسيط المعلومات بإفراد قواعد كل قراءة، أو رواية، أو طريق، في مؤلف واحد، فهو أدعى إلى التركيز خصوصًا في مراحل طلب العلم الأولى، قال الداني في سبب تأليف مفردة ابن كثير: "... وأجعل ذلك بلفظ ابن كثير خاصة، دون لفظ نافع؛ ليقرب حفظه على الطالبين، ويسهل مأخذه على المنتقلين"[29].

[29] Al-Dānī, ʻUthmān bin ʻSaʻīd (2008). *Mufradah ʻAbd Allāh bin Kathīr al-Makkī* (Ḥātim al-Ḍāmin, Ed.). Dār al-Bashāʼir, p. 15.

2. ضبط الحالة العامة في تعلم وتعليم وتلاوة القراءات القرآنية؛ لِيُؤْمَنَ الخلط بين القراءات والروايات والطرق، وبيان الفرق بين المتفق على قراءته وبين الشاذ من القراءات، فقد ذكر الإمام جعفر بن مكي الموصلي أن طائفة من الحُفَّاظ ممَّن يقرؤون في المحافل والمناسبات، وينشغلون بالتركيز على الألحان المذمومة، قد ادَّعو العلم بالقراءات فخلطوا بين المقبول والشاذ من القراءات في تلاواتهم، وهذا يشكل مصدر فتنة لعوام الناس، فقال رحمه الله : "غير أني لما ألفيت عوَّام قُرَّائها المتأخرين، عن الأئمة القراء المحققين الماضين، يقرؤون بالمجاز، لا بما صحَّ وجاز، يُدْعون بالحفاظ، ويحرفون تجويد الألفاظ، قد شغلهم حرصهم على المعلوم، عن تحصيل العلوم، لا يرغبون في تحصيل الدّرايات، ولا يقرؤون بتفصيل الرِّوايات قد اعتاضوا عن ذلك بترجيع الأصوات، وتشنيع النّغمات، وتقطيع الألفات، والواوات والياءات، وتطنين النُّونات، وتغنين الغنّات، يُنكرون القراءة بألحان العرب، ويُزخرفون قراءتهم بألحان أهل الطرب، ولا يميِّزون في تلاوتهم بين قراءة الجمهور، من الشَّاذِّ المتروك المهجور، ليس عندهم من الفضائل غير الدّعوى برفع الأصوات في المحافل، فلمَّا رأيت اتباعهم لهذه الشِّرعة، وابتداعهم هذه البدعة، أحببتُ أن أنسخ هذه البدعة؛ بتجريدي وتفردي مذاهب القراء السبعة؛ ليُقرَأَ لكلِّ إمام بمذهبه المشهور، وتمتاز قراءة الجمهور من الشّاذ المتروك المهجور"[30].

3. إيضاح مواطن الاختلاف بين الروايات كما فعل الداني في تأليفه لمفردة يعقوب فقال: "سألتني أيدك الله بتوفيقه أن أرسم لك في هذا الكتاب: قراءة أبي محمد يعقوب بن إسحاق الحضرمي البصري فيما خالف فيه نافع بن عبد الرحمن

[30] Al-Mūṣilī, Ja'far bin Makkī (2013). *Al-Kāmil al-Farīd fī al-Tajrīd wa al-Tafrīd Mufradah Ibn 'Āmir al-Shāmī*. Jāmi'ah Umm al-Qurā, p. 21.

رحمه الله تعالى من رواية عيسى بن مينا عنه دون ما اتفقا عليه"[31]، وكذا أيضا فعل في مفردة أبي عمرو البصري[32].

4. الاختصار؛ وذلك في حال جمعت المفردة أكثر من قراءة أو رواية، فيسلك المؤلف سبيل الاختصار تسهيلا على القارئ وإعانة له على معرفة أهم نقاط الخلاف بينهما، قال الأهوازي: "وأنا أذكر لك من الحروف ما انفرد به ابن محيصن مخالفًا لأبي عمرو وغير ما اتفقا عليه وغير ما لا خلاف فيه، وأنا أختصره نهاية الاختصار، وأجعله خبيرا ومبيِّنا بأبلغ الشرح وأقرب العبارة، فأجبتك إلى ما سألتَه، ..."[33].

4. المفردات في قراءة ابن عامر.

4.1- التعريف بقراءة ابن عامر وراوييه

4.1.1- التعريف بابن عامر:

هو الإمام عبد الله بن عامر اليحصبي الدمشقي، إمام الشَّاميين في القراءة، أَبو عمران ابن يزيد بن تميم بن ربيعة، وقيل: كنيته أَبو عامر، وقيل: أَبو نعيم، وقيل: أَبو عليم، وقيل: أَبو عبد الله، وقيل: أَبو محمد، وقيل: أبو موسى، وقيل: أَبو معبد، وقيل: أَبو عثمان[34].

---

31 Al-Dānī, ʻUthmān bin ʻSaʻīd (2008). *Mufradah Yaʻqūb* (Ḥasan al-ʻAwājī, Ed.). Dār Kunūz Ashbīliyā li al-Nashr wa al-Tawzīʻ, p. 20.

32 Al-Dānī, ʻUthmān bin ʻSaʻīd (2008). *Mufradah Abī ʻUmar bin al-ʻAllāʻ al-Baṣrī* (Ḥātim al-Ḍāmin, Ed.). Dār al-Bashāʼir, p. 23.

33 Al-Ahwāzī, al-Ḥasan bin ʻAlī (2007). *Mufradah Ibn Muḥayṣin al-Makkī* (ʻUmar Yūsuf Ḥamdān, Ed.). Dār Ibn Kathīr, p. 181.

34 [قال ابن الجزري: اختُلِف في كنيته كثيرًا، والأَشهر أَنَّه أَبو عمران.]. See: Ibn al-Jazarī, Muḥammad bin Muḥammad (2006). *Ghāyah al-Nihāyah fī Ṭabaqāt al-Qurrāʼ* (1st ed.). Dār al-Kutub al-ʻIlmiyyah (Vol. 1), p. 380.

وهو من صرحاء العرب بِنَسَبِه إِلى يَحصُب بن دهمان، بطن من حِمْيَر، وحميَر من قحطان، وقيل: قبيلة من قبائل اليمن، ويَحصُب بضم الصاد وكسرها، وإذا نسب إِليه ففيه الحركات الثلاث، قال الذَّهبي: وبعض الناس قد تكلَّم في نسب ابن عامر، والصحيح ثبوت نسبه[35].

كان رحمه الله إمامًا في القراءة والحديث، ورعًا ناسكًا حافظًا لما رواه، مُتقنًا لِما وعاه، قال هشام: كان ابن عامر لا يختار لفظة إلا قرنها بالفقه أَو بأَثر، وعنه أَيضًا: كان ابن عامر لا يختار حرفًا إلا بأَثر عن رسول الله عليه وسلم. قال خالد بن يزيد المقرئ: سمعت عبد الله بن عامر يقول: قُبِضَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ولي سنتان، وانتقلتُ إِلى دمشق ولي تسع سنين، قال أَبو علي الأهوازي: اختلفوا في قراءة ابن عامر عمَّن حمل على اثنى عشر قولاً؛ أحدها: أنه قرأ على عثمان بن عفان، وقيل: قرأَ على المغيرة بن أَبي شهاب، وقيل: قرأ على أَبي الدرداء، وقيل قرأ على معاذ، الثَّاني: أَنه قرأ على فضالة بن عبيد عن النبي صلى الله عليه وسلم، وقيل: قرأَ على واثلة بن الأسقع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم[36].

وكان ابن عامر على نظر عمارة جامع دمشق زمن الوليد، وكان رئيسا، ولِيَ قضاء دمشق بعد أَبي إدريس الخولاني، وحدث عنه محمد بن الوليد الزبيدي، وربيعة بن يزيد، وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر، وابن زبر وآخرون، وله حديث في صحيح مسلم، قال حدثني قيس الكندي أن أبا سعيد الأنصاري حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن ربي وعدني أن يدخل الجنة من أمتي سبعين ألفا بغير حساب مع كل

---

35 يقصد الذَّهبيُّ أنَّ ابن عامر عربيٌّ خالص، ليس فيه فرع أعجمي، ولا شائبة رقٍّ، ثابتٌ نسبه إلى يحصب بن [دهمان، والتي هي جزء من حِمْيَر، وحميَر من قحطان]. See: Al-Dhahabī, Muḥammad bin Aḥmad (1997). *Ma'rifah al-Qurrā' al-Kibār 'alā al-Ṭabaqāt wa al-A'ṣār* (1st ed.). Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah (Vol. 1), p. 47.

36]في قراءته على عثمان بن عفان آراء عدَّة؛ أنَّه قرأ عليه القرآن كاملًا، وقيل: قرأ عليه نصف القرآن، وقيل: سمع عثمان يقرأ، وقد نفى ابن الجزري الأول وقال هو بعيد، وجوَّز الثالث. See: Ibn al-Jazarī.*Ghāyah al-Nihāyah* (Vol. 1), p. 380.]

ألف سبعين ألفا، ثم يحثى ربي ثلاث حثيات بكفيه»[37]، قلت لأبي سعيد: أنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم.

وُلِدَ سنة إحدى وعشرين من الهجرة في أَول خلافة عمر بن الخطاب بالجانبية بقرية رحاب[38]، وقيل: لثمان من الهجرة في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتوفي عبد الله بن عامر بدمشق في يوم عاشوراء من المحرم سنة ثماني عشرة ومائة أَيام هشام بن عبد الملك.

2.1.4- التعريف بهشام.

هو هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة الإمام أَبو الوليد السلمي، ويُقال المظفر الخطيب، شيخ أهل دمشق وقاضيهم ومفتيهم وخطيبهم ومقرئهم ومحدثهم، وُلِدَ سنة ثلاث وخمسين ومائة، وقرأ القرآن على عراك بن خالد وأيوب بن تميم وغيرهما من أصحاب يحيى الذِّماري، وحج وسمع من مالك بن أَنس، قرأ عليه أَبو عبيد وأبو علي إسماعيل بن الحويرس وهارون بن موسى الأخفش، فلمَّا مات ابن ذكوان اجتمع الناس على إمامة هشام بن عمَّار في القرآن والنقل، عاش بعده ثلاث سنين، قال البخاري: مات هشام بدمشق سلخ المحرم سنة خمس واربعين ومائتين أَيام المتوكِّل رحمه الله.

3.1.4- التعريف بابن ذكوان.

هو الإِمام عبد الله بن أحمد بن بشر بن ذكوان، أَبو عمرو وأَبو محمد البهراني مولاهم الدمشقي القرشي، مقرئ دمشق وإِمام جامعها، قرأ على أَيوب بن تميم وغيره،

---

[37]]ولم يجده الباحث في المطبوع من صحيح مسلم من حديث أَبي سعيد الخدري. Akhrajahu Muslim :[bin al-Ḥajjāj (1916). *Ṣaḥīḥ Muslim*. Dār al-Jīl (No. Ḥadīth: 440 & 444)

[38]]رحاب: بضم الباء، من أعمال حوران كما قال الحموي، وهي قرية أردنية تقع على بعد 13 كيلو مترا من محافظة المفرق شرق عمان. Yāqūt al-Ḥimawī, Abū ʻAbd Allāh (n.d.). *Muʻjam al-Buldān*. Dār Ṣādir (Vol. 3), p. 30. See: [

وقيل: أَنه قرأ على أَبي الحسن الكسائي بدمشق[39]، قرأ عليه هارون بن موسى الأخفش، قال ابن ذكوان: وُلِدت يوم عاشوراء سنة ثلاث وسبعين ومائة أَيام الرشيد، قال غير واحد: توفي ابن ذكوان صبيحة يوم الاثنين لليلتين بقيتا من شوال سنة اثنتين وأربعين ومئتين، وقيل: لسبع خلون منه، وغلط من قال: سنة ثلاث.

قال الداني: ورواها الأخفش عن ابن ذكوان، وقال صاحب العنوان والتجريد وغيرهما: قرأ الأخفش على أَبي عمرو عبد الله بن أَحمد بن بشير بن ذكوان القرشي، وقرأ الصوري والأخفش على ما ذكر من الاختلاف على ابن ذكوان.

وقرأ هشام وابن ذكوان على أَبي سليمان أَيوب بن التميم، وقرأ هشام أَيضا على أَبي الضحى عراك بن خالد.

وقرأ ابن عامر على أَبي الدَّرداء عويمر بن زيد بن قيس الخزرجي، وقرأ ابن عامر أَيضًا على المغيرة بن هشام، وقرأ المغيرة على عثمان، وقرأ أَبو الدرداء وعثمان على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وقال يحيى بن الحارث: أَنَّ ابن عامر قرأ على عثمان نفسه، وقال أَبو جعفر الباذش في الإقناع له: قال هشام: وحدثنا الوليد بن مسلم عن ابن الحارث عن ابن عامر أنه قرأ على عثمان نفسه رضي الله عنه[40].

---

[39] [استبعد الإمام الذَهبي وقوع هذا الأمر، لعدَّة أُمور؛ وهي: أنَّ الكسائي ليس له ذكر في تاريخ دمشق، وأن الحافظ الكسائي لم يذكر قراءة ابن ذكوان عليه، ثم إن ناقل خبر قراءة ابن ذكوان عن الكسائي هو النَّقاش، ولم يقبل أَحد أَخباره لنقله الغرائب والعجائب.]. See: Al-Dhahabī. *Ma'rifah al-Qurrā'*, p. 76.

[40]]نقل ابن باذش روايتين في المسألة، فالأولى: قال ابن ذكوان وهشام: قال أيوب بن تميم: قال يحيى بن الحارث الذماري: قال ابن عامر: قرأت على رجل قرأ على عثمان بن عفان –رضي الله عنهما– وقرأ عثمان على النبي –صلى الله عليه وسلم– وسمى هشام عن عراك وسويد هذا الرجل فقال عنهما: إنه المغيرة بن أبي شهاب المخزومي، والثاني: أن غير هشام روى عن الوليد بن مسلم عن يحيى أن ابن عامر قرأ على المغيرة، والمغيرة قرأ على عثمان نفسه، ورجَّح هشام الأولى، بينما رجَّح ابن باذش الثانية، ويرى الباحث أن الأولى أصح؛ لأنَّ الوليد بن مسلم رجل معروف بالتَّدليس الشَّديد مع الصَّدق، قال الذَّهبي: يُتَّقى من حديثه من قال فيه عن. ابن باذش،]. See: Ibn Ḥajar al-'Asqalānī, Aḥmad bin 'Alī (1983). *Ṭabaqāt al-Mudallisīn* ('Āṣim bin 'Abd Allāh al-Qaryūtī, Ed.). Maktabah al-Manār, p. 51.

2.4- المؤلفات في مفردة ابن عامر.

قام الباحث بإجراء سبر واستقراء لكتابي فهارس مخطوطات القراءات[41]، وبيبلوغرافيا علوم القرآن[42] للبحث عن المفردات التي أُلِّفت في مفردة ابن عامر، والذي لاحظه الباحث قلة عدد المؤلفات في مفردة ابن عامر مقارنة بالمفردات الأخرى، فقد وجد الباحث اثنى عشر عنوانا أُلفت في مفردة ابن عامر وهي على النحو الآتي:

1. رسالة في أصول قراءة ابن عامر، لعلي بن عماد الدين الأسترأبادي، توفي في أواخر القرن العاشر، وقيل: في أواخر القرن الحادي عشر، والمخطوط له نسختان: الأولى؛ نسخة فريدة محفوظة في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي في طهران، تحت رقم (4/1248) ضمن مجموع نفيس، من صفحة 625-647، والنسخة الأخرى في مكتبة الإمام الحكيم العامة في (النجف)، تحت رقم 59/1/1، قامت بتحقيقه الباحثة أسرار بنت عايف الخالدي، معتمدة على نسخة واحدة فقط، وهي نسخة مجلس الشورى، ونشرته في مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، المجلد الأول، العدد السادس والثلاثين، ولم تورد ذكرا للنسخة الثانية، وخلصت الباحثة إلى أن المؤلف أظهر شخصيته بشكل واضح في المؤَلَّف، وأنه اتبع منهج الإمام الداني في عرض مسائل أصول القراءات، وقد قام بإفراد باب كامل لوقف هشام على الهمز المتطرف.
2. الكامل الفريد في التجويد والتفريد، مفردة ابن عامر الشامي للإمام جعفر بن مكي الموصلي، المتوفى عام 713هـ، والمخطوط له ثمانية عشر نسخة، اعتمدت الباحثة هويدا بنت أبي بكر على نسختين فقط، وهما: نسخة مجلس شورى إيران برقم (4551) وعدد أوراقها (232) ورقة، ونسخة متحف طوبقا سراي اسطنبول برقم (559) وعدد أوراقها (230).

---

41 Al-Majmaʿ al-Malikī li Buhūth al-Ḥaḍārah al-Islāmiyyah. *Makhṭūṭāt al-Qirā'āt*.

42 Yāsīn. *Mawsūʿah Bibloghrāfiyā* (Vol. 2), p. 1049-1311.

ولم تذكر الباحثة سببا واضحا لإهمال باقي النسخ. والتي اطلعت على قسم كبير منها، وهي على النحو الآتي:

أ. نسخة المكتبة الوطنية النمساوية تحت رقم (236ب) بعدد أوراق (106أ).

ب. نسخة أحمد ثالث مدينة رقم 120 ورقة 230.

ج. نسخة مدرسة سبهسالار طهران رقم 90 ورقة 62 ,702 هـ بخط المؤلف؛ رقم 2016/ 256، 757 هـ.

د. نسخة طهران ملي رقم 1957/ م ورقة 22، 1001 هـ.

هـ. نسخة جامعة البنجاب لاهور 5373 ورقة 395، 800 هـ.

و. نسخة جامعة ليدن رقم 2579 ورقة 109 – 260، 707 هـ.

ي. نسخة مدرسة سبهسالار رقم 2016 جزء 2 ورقة 62 , 757 هـ.

ك. نسخة المكتبة الأزهرية رقم 376/ رافعي /26612 ورقة 150، 1236 هـ.

ل. نسخة جامعة قاريونس بنغازي 1625 ورقة 413؛ رقم 1620 ورقة 151، 827 هـ.

م. نسخة مكتبة الإمام الحكيم العامة بالنجف- العراق59/1/1 [1821م] والمخطوط يحتوي على 16 ورقة.

والمخطوط تم تحقيقه كبحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير في تخصص القراءات في جامعة أم القرى لعام 2013م، وتوصلت الباحثة إلى أهمية كتب المفردات القرآنية والذي انعكس بمزيد من اهتمام العلماء في التأليف فيها، إضافة إلى ميزة خاصة تميز ابن عامر عمَّن سواه من القراء وهي علو سنده وقربه من النبي صلى الله عليه وسلم.

3. الجوهر الفاخر في قراءة ابن عامر للإمام جعفر بن إبراهيم السنهوري المتوفى عام 894هـ، والمخطوط له نسخة واحدة فقط بخط المؤلف، وهو موجود في جامعة متشجن، الولايات المتحدة الأمريكية، يتكون من (221) ورقة، وهي

نسخة وحيدة لا يوجد نسخ أخرى لها على حد اطلاع الباحث، حيث قام بمراجعة فهارس المخطوطات بصورة شاملة، واللافت للنظر أن المخطوط لم يُذكر في أيٍّ من فهارس المخطوطات بصورة جلية، وهذا يندرج تحت ظاهرة تسمى المخطوطات المتوارية، وهي ما غاب تدوين بياناتها الصَّحيحة عن فهرس المكتبة[43].

والمخطوط قيد التحقيق من قبل الباحث، مقدم لنيل درجة الدكتوراة في جامعة السلطان زين العابدين، ولا زالت النتائج غير جاهزة لعدم اكتمال العمل في المخطوط.

4. روضة الشاكر في قراءة ابن عامر تأليف: محمد بن مصطفى الحسيني الشهاوي الدسوقي النقشبندي المعروف بعابدين الدسوقي (ت:1167هـ)، حقَّقه وشرحه أحمد محمد عبد الراضي، وقد طبع الكتاب في القاهرة عام 2007م.
5. ذكر الخلاف بين قراءتين: قراءه ابن عامر الشامي وقراءه ابي عمرو، علي بن عساكر بن المرحب البطائحي المتوفى عام 572هـ، عدد أوراق المخطوط 128، مكتبة المصغرات الفيلمية بقسم المخطوطات بالجامعة الإسلامية، 6922/1، والمخطوط لم يحقق بعد على حد اطلاع الباحث.
6. الفضل الغامر (في قراءة ابن عامر)، للإمام محمد بن موقع الغزي، والمخطوطة موجودة في مكتبة رضا رامبور في الهند، تحت رقم 188/1 – 189 [M 5247 (374)] من ورقة (و 19 أ – 35 أ) وهذا المخطوط نسخ في سنة 1085هـ، وهو لا يزال مخطوطًا، ولم يتح للباحث الاطلاع على هذا المخطوط.
7. كتاب حروف عبد الله بن عامر اليحصبي الشامي والاختلاف بين أصحابه، للإمام عبد الرحمن بن أحمد العجلي (ت: 454هـ)، والمخطوط له نسختان: الأولى في مكتبة الدولة، برلين برقم 247/1 [369 Mo(631)] من ورقة

43 https://www.al-jazirah.com/2021/20211029/cm36.htm.

(65 – 82ب)، والثانية:نسخة مكتبة الفاتيكان (فايدا) 64 [582/3] من ورقة (116-119)، والمخطوط ما يزال ينتظر من يخرجه من أهل التخصص لتعم فائدته طلبة العلم.

8. مفردة عبد الله بن عامر القارئ، للإمام محمد بن عمر العمادي وكان حيًّا (762هـ)، والمخطوط موجود في مكتبة رضا، رامبور، في الهند، تحت رقم 175-174/1 [M 8108 (355)] من ورقة 32 ب-51 ب)، والمخطوط ما زال لم يحقق بعد.

9. قراءة ابن عامر (عبد الله بن عامر) مؤلفه مجهول، والمخطوط موجود في مكتبة الدولة ببرلين في ألمانيا تحت رقم، 1|247 [MO-369(361)] من ورقة 65- ورقة 82، وهو أيضا لم يحقق بعد.

10. مفردة ابن عامر وأبو عمرو في القراءة، للإمام جمعة محمد صادق القاري (ت: 1100هـ)، والمخطوط له نسختان: الأولى: في مكتبة أستان، قدس رضوي تحت رقم 10467، والثانية في الخزانة التيموريّة تحت رقم ١٧٦ مجموعة في التفسير صفحة ٢٨١ لم يعلم الجامع[44]

11. رمزيه في قراءة ابن عامر وابن كثير، مجهول المؤلف، والمخطوط موجود في الخزانة الملكية- المغرب- الرباط تحت رقم (10877)، والمخطوط لم يحقق بعد.

12. زاد السائر إلى قراءة ابن عامر براويتي هشام وابن ذكوان من طريقي الشاطبية، وهو كتاب حديث ألفه الشيخ توفيق ضمرة، بأسلوب ميسر عن طريق ذكر أصول قراءة ابن عامر التي تخالف رواية حفص، ثم ذكر الكلمات

---

44 ʻAlī Riḍā Qurah Balūṭ & Aḥmad Ṭūrān Qurah Balūṭ (2001). *Muʻjam Tārīkh al-Turāth al-Islāmī fī Maktabāt al-ʻĀlam – al-Makhṭūṭāt wa al-Maṭbūʻāt*. Dār al-ʻUqbah (Vol. 1), p. 155.

التي تخالف حفصًا، كل سورة على حدة، بحيث يسهل على طالب العلم معرفة الفرق بين النطق في القراءتين، وقد طبع الكتاب مرتين، كانت الثانية في عام 2018م.

13. السنا الزاهر في قراءة الإمام الشامي ابن عامر من طريق الشاطبية، وهو كتاب حديث أيضا ألفه الشيخ محمد نبهان بن حسين صقر ضمن سلسلة متتابعة، وقد جعل الكتاب على فصلين، الأول ذكر فيه الأصول، والثاني ذكر فيه الفرش، وقد أورد الكلمات القرآنية على رواية حفص ثم بيان قراءتها على قراءة ابن عامر، ثم كتابة كيفية نطقها. فإذا اتفق القارئان قال: ابن عامر، وإذا خالف أحدهما حفصا ذكر الرواية المختلفة، دون الموافقة.

14. القطوف الدواني بقراءة ابن عامر الشامي، كتاب معاصر ألفه الباحث حامد شاكر الشِّقاقي العاني، وقد احتوى الكتاب على تعريف بالقارئ ابن عامر وراوييه، وسند القراءة وطرقها، ثم أصول القراءة ففرشها. وعرج على مسألة التكبير بتفاصيلها، وأضاف مطلبا تحدث فيه عن طريقة عدِّ آيات السور وفق العدد الدمشقي.

5. الخاتمة

النتائج والتوصيات

بعد انتهاء الباحث من توصل إلى النتائج الآية:

1. اهتم العلماء بالتأليف في المفردات القرآنية وسلكوا في سبيل ذلك مسالك علمية من شأنها تسهيل تعلم القراءات على طلبة العلم، وتضمن ترسيخ قواعد كل قراءة قبل البدء بجمع القراءات.

2. تعد مفردات ابن عامر من المفردات التي تحتاج إلى مزيد من الاهتمام وذلك بتحقيق مخطوطاتها وبيان مناهج علمائها، وتوضيح مزايا كل عنوان من العناوين الخاصة بها.
3. تركزت جهود العلماء في التأليف في المفردات القرآنية حول بعض القراءات دون بعض، فنالت قراءة نافع الحفظ الأوفر من التأليف، بينما كان للكسائي وأبو جعفر وخلف العاشر النصيب الأقل.
4. لا زال هناك المزيد من الفرص للكشف عن العديد من المفردات القرآنية التي تحتويها المجاميع والرسائل والرمزيات المتاحة في مكتبات المخطوطات.

المصادر والمراجع

REFERENCES

ʻAlī Riḍā Qurah Balūṭ & Aḥmad Ṭūrān Qurah Balūṭ (2001). *Muʻjam Tārīkh al-Turāth al-Islāmī fī Maktabāt al-ʻĀlam – al-Makhṭūṭāt wa al-Maṭbūʻāt.* Dār al-ʻUqbah.

Aḥmad bin Ḥanbal (2001). *Musnad al-Imām Aḥmad bin Ḥanbal.* Muʼassasah al-Risālah.

Āl Ismāʻīl, Nabīl bin Muḥammad (2002). *ʻIlm al-Qirāʼāt Nashʼatuh - Aṭwāruh – Atharuh fi ʻUlūm al-Sharʻiyyah.* Idārah al-Buḥūth al-ʻIlmiyyah wa al-Iftāʼ.

Al-Ahwāzī, al-Ḥasan bin ʻAlī (2006). *Mufradah al-Ḥasan al-Baṣrī.* Majmaʻ al-Malik Fahd li Ṭibāʻah al-Maṣḥaf al-Sharīf.

Al-Ahwāzī, al-Ḥasan bin ʻAlī (2007). *Mufradah Ibn Muḥayṣin al-Makkī* (ʻUmar Yūsuf Ḥamdān, Ed.). Dār Ibn Kathīr.

Al-Bukhārī, Muḥammad bin Ismāʻīl (1987). *Ṣaḥīḥ al-Bukhārī.* Dār Ibn Kathīr.

Al-Dānī, ʻUthmān bin ʻSaʻīd (2008). *Mufradah ʻAbd Allāh bin Kathīr al-Makkī* (Ḥātim al-Ḍāmin, Ed.). Dār al-Bashāʼir.

Al-Dānī, ʻUthmān bin ʻSaʻīd (2008). *Mufradah Abī ʻUmar bin al-ʻAllāʻ al-Baṣrī* (Ḥātim al-Ḍāmin, Ed.). Dār al-Bashāʼir.

Al-Dānī, ʻUthmān bin ʻSaʻīd (2008). *Mufradah Yaʻqūb* (Ḥasan al-ʻAwājī, Ed.). Dār Kunūz Ashbīliyā li al-Nashr wa al-Tawzīʻ.

Al-Dānī, ʻUthmān bin ʻSaʻīd (2010). Al-Taysīr fi al-Qirāʼāt al-Sabʻ (Khalaf bin Ḥamūd al-Shaghdalī, Ed.). Dār al-Andalus.

Al-Dānī, ʻUthmān bin Saʻīd (1995). *Ikhtilāf al-Ruwāh ʻan Nāfiʻ* (Muḥammad al-Saḥābī, Ed.). Maṭbaʻah Warāqah al-Faḍīlah

Al-Dawsarī, Ibrāhīm bin Saʻīd (2009). *Mukhtaṣar al-ʻIbārāt li Muʻjam Muṣṭalaḥāt al-Qirāʾāt*. Dār al-Ḥaḍārah li al-Nashr.

Al-Dhahabī, Muḥammad bin Aḥmad (1997). *Maʻrifah al-Qurrāʾ al-Kibār ʻalā al-Ṭabaqāt wa al-Aʻṣār* (1st ed.). Dār al-Kutub al-ʻIlmiyyah.

Al-Dhahabī, Muḥammad bin Aḥmad (2003). *Tārīkh al-Islām* (Bashār ʻIwād, Ed.). (1st ed.). Dār al-Gharb al-Islāmī.

Al-Fāḍilī, ʻAbd al-Hādī (2009). *Al-Qirāʾāt al-Qurʾāniyyah Tārīkh wa Taʻrīf*. Dār al-Ghadīr.

Al-Majmaʻ al-Malikī li Buhūth al-Ḥaḍārah al-Islāmiyyah (1994). *Makhṭūṭāt al-Qirāʾāt*. Jamʻiyyah ʻUmmāl al-Maṭābiʻ al-Taʻāwuniyyah.

Al-Mūṣilī, Jaʻfar bin Makkī (2013). *Al-Kāmil al-Farīd fī al-Tajrīd wa al-Tafrīd Mufradah Ibn ʻĀmir al-Shāmī*. Jāmiʻah Umm al-Qurā.

Al-Nashār ʻUmar bin Qāsim (2003). *Al-Badr al-Munīr fī Qirāʾah Nāfiʻ wa Abī ʻAmrū wa Ibn Kathīr* (Al-Mukhtār Aḥmad Dīrah, Ed.). Dār Qutaybah li al-Ṭibāʻah wa al-Nashr wa al-Tawzīʻ

Faḍl Ḥasan ʻAbbās (1997). *Itqān al-Burhān fī ʻUlūm al-Qurʾān*. Dār al-Furqān.

Ibn Abī Ṭālib, Makkī bin Abī Ṭālib (1982). Al-Tabṣirah fī al-Qirāʾāt al-Sabʻ (Muḥammad Ghūth al-Nadwī, Ed.). (2nd ed.). al-Dār al-Salafiyyah.

Ibn al-Faḥḥām, ʻAbd al-Raḥmān bin Abī Bakr (2007). *Mufradah Yaʻqūb* (Īhāb Fikrī & Khālid Abū al-Jūd, Ed.). Dār Aḍwāʾ al-Salaf.

Ibn al-Jazarī, Muḥammad bin Muḥammad (1994). *Al-Nashr fī al-Qirāʾāt al-ʻAshr*. Dār al-Hudā.

Ibn al-Jazarī, Muḥammad bin Muḥammad (1999). *Munjid al-Muqriʾīn wa Murshid al-Ṭālibīn*. Dār al-Kutub al-ʻIlmiyyah

Ibn al-Jazarī, Muḥammad bin Muḥammad (2006). *Ghāyah al-Nihāyah fī Ṭabaqāt al-Qurrāʾ* (1st ed.). Dār al-Kutub al-ʻIlmiyyah.

Ibn al-Jazarī, Muḥammad bin Muḥammad (n.d.). *Al-Nashr fī al-Qirāʾāt al-ʻAshr* (ʻAlī Muḥammad al-Ḍabbāʻ, Ed.). Al-Maṭbaʻah al-Tijāriyyah al-Kubrā.

Ibn Baṭṭāl, ʻAlī bin Khalaf (2003). *Sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī*. Maktabah al-Rushd.

Ibn Durayd, Muḥammad bin al-Ḥasan (1987). *Jamharah al-Lughah*. Dār al-ʻAlam li al-Malāyīn.

Ibn Fāris, Aḥmad bin Faris (1979). *Muʻjam Maqāyīs al-Lughah*. Dār al-Fikr.

Ibn Ghalbūn, ʻAbd al-Munʻim bin ʻUbayd Allāh (2009). *Al-Irshād fī al-Qirāʾāt ʻan Aʾimmah al-Sabʻah* (Bāsim bin Ḥamdī al-Sayyid, Ed.). Al-Jāmiʻah al-Islāmiyyah.

Ibn Ḥajar al-ʻAsqalānī, Aḥmad bin ʻAlī (1983). *Ṭabaqāt al-Mudallisīn* (ʻĀṣim bin ʻAbd Allāh al-Qaryūtī, Ed.). Maktabah al-Manār.

Mughlaṭāy, ʻAlāʾ al-Dīn bin Qulayj (2001). *Ikmāl Tahdhīb al-Kamāl fī Asmāʾ al-Rijāl* (ʻĀdil bin Muḥammad & Usāmah bin Ibrāhīm, Ed.). (1st ed.). Al-Fārūqal-Ḥadīthiyyah li al-Ṭibāʿah wa al-Nashr.

Muḥammad al-Mukhtār (2001). *Tārīkh al-Qirāʾāt fī al-Sharq wa al-Gharb*. Al-Munaẓẓimah al-Islāmiyyah li al-Tarbiyyah wa al-ʻUlūm.

Muslim bin al-Ḥajjāj (1916). *Ṣaḥīḥ Muslim*. Dār al-Jīl

Yāqūt al-Ḥimawī, Abū ʻAbd Allāh (n.d.). *Muʻjam al-Buldān*. Dār Ṣādir.

Yāsīn, Ḥikmat bin Bashīr (n.d.). *Mawsūʿah Bibloghrāfiyā ʻUlūm al-Qurʾān*. Maʿhad al-Buḥūth wa al-Istishārāt bi Jāmiʿah al-Malik ʻAbd al-ʻAzīz.